182093 - ترك التشهد الأول نسياناً ، فهل عليه شيء ؟

السؤال

صليت صلاة العصر ، ولكني نسيت التشهد الأول ، أكملت الصلاة ، وبعد التشهد الثاني قمت فأتيت ركعة كاملة ، ثم جلست للتشهد ، وقبل السلام سجدت سجود السهو هل علي شيء ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :
التشهد الأول واجب من واجبات الصلاة ، فمن تركه ناسياً ، سجد للسهو قبل السلام ؛
لما روى البخاري (829) – واللفظ له – ومسلم (570) عن عبد الله بن بُحينه رضي الله عنه : " أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلاَةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، ثُمَّ سَلَّمَ ".
قال ابن قدامة رحمه الله : " وإن تركه – أي : الواجب – سهواً : سجد للسهو قبل السلام ؛ لما روى عبد الله بن مالك ابن بحينة (فذكر الحديث) فثبت هذا بالخبر ، وقسنا عليه سائر الواجبات " انتهى من " الكافي " (1/273) .
وعليه : فلم يكن عليك أن تأتي بشيء في نهاية صلاتك ، ليجبر التشهد الأول الذي تركته ، سوى أن تسجد للسهو قبل السلام .
ثانياً :
الركعة التي زدتها بعد التشهد الثاني ، فإن كان المقصود منها جبر النقص الذي حصل بترك التشهد الأول ، فهذا خطأ منك ، وأنت معذور بجهلك ، فترك التشهد الأول نسياناً ليس فيه إلا سجدتا السهو – كما سبق بيانه .
أما لو كانت تلك الركعة الزائدة قد حصلت منك نسياناً كما نسيت التشهد الأول ، ففي هذه الحال تكفي سجدتان فقط عن ترك التشهد الأول وعن الركعة الزائدة ، ويكون السجود للسهو قبل السلام .
قال ابن قدامة رحمه الله : " إذا سها سهوين , أو أكثر من جنس , كفاه سجدتان للجميع . لا نعلم أحدا خالف فيه ، وإن كان السهو من جنسين فكذلك ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا نسي أحدكم , فليسجد سجدتين) ، وهذا يتناول السهو في موضعين .

ومعنى الجنسين أن يكون أحدهما قبل السلام , والآخر بعده ، فعلى هذا إذا اجتمعا , سجد لهما قبل السلام ; لأنه أسبق وآكد " انتهى بتصرف واختصار من " المغني " (1 / 388).

وللفائدة ينظر جواب السؤال
رقم : (129835) .

والحاصل : أن ما فعلته من
جبر السهو بركعة : خطأ ، لكن لا يلزمك إعادة الصلاة ، لأنك زدت في صلاتك عن جهل ، لكن عليك أن تنتبه لما يلزمك في صلاتك ، وما تحتاجه من تعلم أحكامها ، وأحكام عبادتك ، وأمر دينك بصفة عامة .

والله أعلم